المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية في العصر العباسي
من خلال رحلة ناصر خسرو
(٤٣٧-٤٤٤هـ/١٠٤٥-١٠٥٣م)

دكتور/ فتحي يوسف الشواورة
أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة آل البيت – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملخص:
تقوم هذه الدراسة على رصد الأحوال الحضارية لمنطقة شبه الجزيرة العربية اعتمادا على ما دونه ناصر خسرو في رحلته المعروفة باسم سفرنامة،حيث قام الباحث بتتبع أحوال المدن والبلدات التي زارها من خلال ما كتبه في الرحلة،وفق الترتيب الزمني بدءا من المدينة المنورة ثم جدة حيث توجه منها إلى مكة المكرمة التي زارها حاجا أربع مرات ومكث فيها عدة شهور،،ثم منطقة الطائف وبعدها فلج ثم اليمامة وأخيرا منطقة هجر في شرق الجزيرة العربية،وكتب في رحلته خلاصة ملاحظاته ومشاهداته عن المناطق التي زارها.

وتعد هذه الرحلة من المصادر الهامة لدراسة تاريخ المنطقة اذ كشف عن بعض تفاصيل الأوضاع الحضارية فيها ويعد ما دونه خسرو من مشاهدات النادرة عن الأحوال الحضارية.

الكلمات المفتاحية: القادياني، فلج ، اليمامة ، أسواق مكة ،هجر

Civilizational aspects of the Arabian Peninsula Abbasid era through the journey of Nasir khusraw،(٤٣٧- ٤٤٤ AH /١٠٤٥-١٠٥٣ AD،)

Abstract:

This study is based on the observation of civilized conditions for the Arabian Peninsula based on what Nasir Khusraw wrote on his journey which is known as Sifirnamah،

Where the researcher tracked the conditions of the areas he visited in chronological order, starting with Madinah, Jeddah, then The Holy Makkah which he visited as a pilgrim four time and stayed there for several months and wrote in his travels a summary of his views and observations about it, then the Taif area, then Falaj, then Al Yamama, and finally the Hajar area in the east of the island Arabic،

This trip is one of the important sources for studying the history of the region in the first half of the fifth century AH،It was distinguished by revealing some rare detail for the circumstances and civilized conditions for those areas, and where human life،What Khisraw wrote about the views Provided the researcher Some rare pictures about social conditions and economic and political to the area at that time،

التعريف بناصر خسرو ورحلته:

هو ناصر خسرو بن حارث القباديانى ويكنى بأبي معين الدين[١] رحالة فارسي الأصل والنشأة والثقافة [٢]ولد في قُبَادِيان من أعمال بلخ[٣] عام ٣٩٤هـ/١٠٠٣م من أسرة متوسطة الحال،وتثقف ثقافة واسعة والتحق بخدمة السلطانين محمود الغزنوي وابنه مسعود،ونشأ نشأة سنية،وبدأ حياته في بلاط السلاجقة [٤] بخدمة بلاط حاكم خراسان السلجوقي،وتولى أمر خزانته في مرو[٥]

نشأ خسرو في منطقة تعددت فيها المذاهب الإسلامية [٦] وكان كسائر الناس في ذلك العصر حائراً في المذهب الذي ينبغي له أن يتبعه [٧]،ووجد الخلاف قائماً فحاول أن يصل إلى الحقيقة فسلك في ذلك من الطرق ما استطاع سلوكه،وناقش في المسائل التي لم يهتد إلى رأي فيها،فلم يجد ما يقنعه[٨]فأراد أن يسافر بحثاً عن الحقيقة بعد أن تاه واحتار بين المذاهب المتعددة،ويقال:إنه كان منغمساً في الملاهي والملذات،وذات ليلة أتاه في الحلم رجل نهاه عن المعاصي،وقال له: أن زيارة المسجد الحرام هي طريق التوبة النصوح،فكان لذلك أثر بالغ في نفسه،أدى إلى تغيير حياته،فأقلع عما كان فيه؛ وسار للحج في العام التالي [٩]

ويحدث خسرو عن أسباب رحلته،التي تعود إلى ما قرأه في القرآن الكريم في سورتي محمد والفتح من قوله تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوب أَقْفَالُهَا} [١٠]،وفي قوله تعالى: {إن الَّذينَ يُبَايِعُونَكَ إنمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّه فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسه وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتيه أَجْرًا عَظيمًا} [١١]وقوله تعالى: {لَقَدْ رَضيَ اللَّهُ عَن الْمُؤْمنينَ إذ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة فَعَلمَ مَا في قُلُوبهمْ فَأَنزلَ السَّكينَةَ عَلَيْهمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا }[١٢]،حينئذ أخذ منه الحماس مأخذه وعزم على الرحيل إلى حيث الشجرة التي بايع المؤمنون تحتها النبي ﷺ على أن يقاتلوا معه،فلعل من روحانية المكإن ماينفذ إلى نفسه الحائرة بالسكينة والأمن وقرر الارتحال[١٣]،

يبدو أن خسرو،الذي كان سنّيّاً،اعتنق المذهب الإسماعيلي وهو في مصر التي أشاد بها وامتدح خليفتها الفاطمي المستنصر،وأصبح فيما بعد داعية من دعاة الإسماعيلية،فاضطهده السلاجقة بعد عودته ففرَّ إلى ما وراء النهر،حيث عاش بقية عمره،وتوفي سنة ٤٥٣/١٠٦١،[١٤]

بدأ رحلته يوم الخميس من جمادى الآخرة سنة ٤٣٧/١٠٤٥ [١٥]،من مرو،حتى دخل بلاد الشام بطريق منبج[١٦]،فمر بحلب وحماة والمعرة،وعبر مدن ساحل الشام ثم اتجه منها

إلى القدس ومنها ذهب إلى الحج،وسافر إلى مصر ثم حج مرة ثانية وعاد إلى مصر،وظل يتنقل في بلاط الخليفة المستنصر سنتين إلى أن غادر عاصمة الفاطميين عام ٤٤١هـ/م١٠٥٠ بطريق عيذاب إلى جدة،ثم حج للمرة الأخيرة وعاد إلى بلاده عن طريق الحسا والبصرة،ورجع من حيث بدأ،فوصل مرو في ١٥ صفر سنة ٤٤٤ الموافق ١٥ حزيران١٠٥٢،[١٧] أي أن رحلته هذه دامت سبع سنوات،كتبها بالفارسية،وذكر فيها خلاصة ملاحظاته ومشاهداته [١٨]

من الواضح أن خسرو لم يكن يسير في رحلته وفق ترتيب سابق مرسوم، وكل ما استعد له في أمر الرحلة كان مقصوراً على زيارة مكة،ثم مصر التي لم يطل البقاء فيها ليعود إلى مكة مرة أخرى.

وقد استغرقت رحلته حوالي سبع سنوات في الفترة الممتدة بين ٤٣٧-٤٤٤هـ/١٠٤٥-١٠٥٢م منذ سفره حتىرجوعه إلى موطنه في بلخ وهناك بدأ يطوف في بلدان خراسان مبشرا وداعيا إلى المذهب الإسماعيلي الذي اعتنقه أثناء وجوده في مصر التي كانت خاضعة لحكم الدولة الفاطمية آنذاك [١٩]

وصول خسرو إلى الجزيرة العربية :

المدينة المنورة:

زار ناصر خسرو المدينة المنورة في عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م تقريبا وكانت معلوماته عن المدينة قليلة ومختصرة ومقتضبة مقارنة مع المناطق الأخرى التي زارها فقد بدأ بوصف جغرافية المدينة بالقول:(والمدينة بلد على حافة الصحراء أرضها ملحة) [٢٠] ثم تحدث عن كثرة نخيلها والمياه القليلة بها،بعد ذلك قام بوصف المسجد النبوي الشريف : (ومسجد الرسول ﷺقدر المسجد الحرام ومقامه بجانب المنبر يسار المصلين وهم يتوجهون نحو القبلة،،،وهذا المقام مخمس ترتفع حوائطه بين أعمدة المسجد،،وفي آخره حظيرة احيطت بسياج لا يدخلها احد،،وبين قبر الرسول ﷺوالمنبر مسافة من الرخام تشبه الساحة وتسمى الروضة) [٢١]

نسب خسرو إلى الشيعة أن بداخل المسجد قبر فاطمة بنت محمد ولكنه لم يقر بذلك بل قال:(ويقول الشيعة:ان هناك قبر فاطمة،ومعلوم ان قبر فاطمة رضي الله عنها في البقيع [٢٢]

وصف بناء المسجد:(وللمسجد باب واحد وخارج المدينة ناحية الجنوب صحراء بها مقبرة فيها قبر أمير المؤمنين حمزة بم عبد المطلب رضي الله عنه بسمونها قبور

الشهداء [٢٣] والمقصود بها مقبرة البقيع [٢٤]،بعد ذلك توجه إلى مصر ومنها عاد إلى جدة.

جدة:

قدم ناصر خسرو عبر البحر الأحمر من مصر إلى الساحل الغربي للجزيرة العربية سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م كانت اول محطة له مدينة جدة وأول ما لفت انتباهه فيها عمارة المدينة وتحصيناتها (وهي مدينة كبيرة لها سور حصين) [٢٥]حيث كانت المدينة تقع على الجهة الشمالية للبحر الأحمر وتحدث عن أسواقها الجميلة،ومن الطبيعي ان يكون فيها هذا السوق فالمدن الواقعة على البحار دائما تشهد أنشطة تجاريه،إضافة إلى ان جدة كانت ميناء ومحطة الوصول الاول لحجاج بيت الله الحرام من أصقاع العالم الإسلامي وكان يرافق وصول الحجاج حركة تبادل تجاري ووصول السلع معهم.

لقد لفت انتباه خسرو مسجدها الجامع الذي كان يعرف بين الناس بمسجد الرسول ﷺ آنذاك فذكر بوابات هذا المسجد ومنها البوابة الشرقية المؤدية إلى مكة والبوابة الغربية التي تؤدي إلى البحر الأحمر،وقال:ان حدود هذه المدينة داخل السور الذي يحيط بها،و ذكر انه لا يوجد عمارة أو سكإن ماعدا المسجد المذكور وقدر عدد سكانها بخمسة الاف [٢٦]وتحدث عن المسافات التي تفصلها عن المناطق المجاورة لها وبين ان الطريق منها إلى اليمن كانت محاذية إلى البحر الأحمر حتى الوصول إلى صعدة وقدرها بخمسين فرسخ [٢٧]اما المسافة إلى مكة فتبلغ اثنا عشر فرسخا،وعن جغرافية المنطقة فبين انها كانت صحراء قاحلة لم يشاهد فيها شجرا أو زرع حيث انعدمت فيها النباتات وكانت تعتمد في طعامها على الاستيراد وما يجلبه اليها التجار من القرى والمناطق المجاورة،ومن الناحية الإدارية فقد كانت تتبع لإمارة مكة المكرمة[٢٨] وكان خسرو قد التقى بأميرها الذي أكرم وفادته واستقبله وأعفاه من المكوس والضرائب ولم يطلبها منه،لأنه أعتبره عالما ويبدو أن العلماء آنذاك لم تفرض عليهم الضرائب،وهذ يشير إلى أن خسرو كان يعمل بالتجارة ومعه بضائع أثناء تنقله وقد أعفي من دفع الضريبة وبعد شهر من اقامته في جدة في يوم الجمعة بعد صلاة العصر توجه إلى مكة و دخلها في اول رجب وكان قد حضر إلى مكة للعمرة ووجد خلق كثيرون من أنحاء الحجاز واليمن في اول رجب ووصف ذلك اليوم بأنه موسم عظيم مثل عيد رمضان[٢٩].

مكة المكرمة:

مشاهد مكة الجغرافية:

خص خسرو مكة المكرمة ومناسك الحج ومشاعره فيها بقسط كبير من جهده ووقته وكتابه وليس ذلك بغريب،فهو يقول: هذه هي المرة الرابعة التي أزور بها مكة وقد مكثت بها مجاوراً من غرة رجب سنة ١٠/٤٤٢ نوفمبر ١٠٥٠ إلى العشرين من ذي الحجة سنة ٤٤٢/ ٣ مايو ١٠٥١[٣٠]،

أبواب مكة: رغم أن مكة واقعة بين جبال،شكلت سوراً حولها،فقد قام أهلها ببناء أسوار على مداخلها،فحيثما وجدت ثغرة بين الجبال سدت بسور قوي وضعت عليه بوابة[٣١]،أنفرد خسرو بذكر عدد سكان مكة حيث قدر القاطنين بها بألفين،وفيها حوالي خمسمائة من الغرباء والمجاورين،وفي ذلك الوقت كان بمكة قحط فكان الستة عشر منًا [٣٢]من القمح بدينار مغربي،وقد هاجر منها كثيرون،كان لأهالي كل مدينة من خراسان وما وراء النهر والعراق وغيرها منازل بمكة،ولكن أغلبها كان خراباً وقت ذاك،وقد بنى بها الخلفاء العباسيون عمارات كثيرة وأبنية جميلة وكان بعضها خربا أثناء وجود خسرو هناك،وبعضها الآخر اشتراه الناس وأصبح ملكا خاصاً[٣٣].

المسجد الحرام والكعبة المشرفة:

يقع المسجد الحرام في وسط مكة،والمسجد ممتد طولا من الشرق إلى الغرب،وعرضا من الشمال إلى الجنوب،وسوره ليس قائم الزوايا،بل أركانه مقوسة،تميل إلى الاستدارة،وذلك حتى تكون وجوه جميع المصلين شطر الكعبة،وأقصى طول للمسجد من باب إبراهيم شرقا،إلى باب بني هاشم غربا،أربعمائة و أربع وعشرون ذراع،وأقصى اتساعه في العرض من باب الندوة شمالا،حتى باب الصفا جنوبا،ثلاثمائة و أربع إذرع،وبسبب استدارته،تبدو ساحة المسجد أضيق في جهة وأوسع في جهة أخرى ويعد وصف خسرو وتفاصيله عن المسجد الأقصى أدق وصفٍ وصل إلينا من المعلومات عن هذا المسجد، ولعله اول من ضبط أبعاد المسجد الأقصى وقياساته بدقة،فقد رأى نقشا مكتوبا عليه أن طول هذا المسجد (٧٥٤) أربع وخمسون وسبعمائة ذراع وعرضه (٤٥٥) خمس وخمسون وأربعمائة ذراع،وحول المسجد الحرام ثلاثة أروقة،رفعت أسقفها على أعمدة من الرخام،ووسط هذه الأروقة مربع وعلى طول السقف من ناحية ساحة المسجد خمسة وأربعون طاقا،وعلى عرضه ثلاثة وعشرون[٣٤].

اما أبواب المسجد الحرام فقد ذكر خسرو أن للمسجد الحرام ثمانية عشر باباً،عليها طيقان مقامة على عمد من الرخام،وضعت بحيث لا تعوِّق فتح الأبواب،وهذه الأبواب هي: باب النبي،باب علي،باب بني هاشم باب الدقاقين باب الفسانين باب الصفا[٣٥]باب التمارين باب المعامل باب عروة باب إبراهيم باب الوسيط باب العجلة باب الندوة باب المشاورة باب بني شيبة[٣٦]وهذه الأبواب موزعة على جوانب المسجد الأربعة على النحو التالي:

أبواب الجانب الشرقي (أربعة أبواب) هي: باب النبي وبه ثلاثة طيقان مقفلة،وعند الطرف الجنوبي للباب الاول،باب آخر يسمى باب النبي أيضاً،والمسافة بين البابين أكثر من مائة ذراع،ولهذا الباب طاقان،وفي خارجه سوق العطارين،وكان منزل النبي عليه الصلاة والسلام في هذه السوق،وكان يدخل من هذا الباب للصلاة في المسجد،أما الباب الثالث فهو باب علي،وكان يدخل منه أمير المؤمنين علي للصلاة بالمسجد،وله ثلاثة طيقان،وباب بني هاشم،أبواب الحائط الجنوبي (سبعة أبواب)،وهي: باب الدقاقين وله طاقان،وغربيه باب الفسانين، ذو طاقين،وبعده بقليل باب الصفا،وله خمس طيقان،وكان الرسول يخرج من هذا الباب ويذهب إلى الصفا ويدعو[٣٧] وعتبة الطاق الأوسط مكونة من حجر أبيض كبير،وكان بها حجر أسود وطئه الرسول بقدمه،فارتسم نقش القدم المبارك عليه،وقد نزع هذا الجزء من الحجر الأسود وركب في الحجر الأبيض بحيث تكون أطراف أصابع القدم داخل المسجد،ويضع بعض الحجاج وجوههم على هذا الحجر وبعضهم يضعون أقدامهم تبركا،والأفضل أن يوضع الوجه،وبعد هذا الباب ناحية المغرب،باب السطوى وله طاقإن،ثم باب التمارين وله طاقان،ثم باب المعامل وله طاقان.

أبواب الحائط الغربي (ثلاثة أبواب): باب عروة وله طاقان،وفي الوسط باب إبراهيم، وله ثلاثة طيقإن أما أبواب الحائط الشمالي (خمسة أبواب): باب الوسيط،وباب العجلة،وباب المشاورة ولهم طاق واحد،أما باب الندوة فله طاقان،وعند زاوية المسجد في الشمال الشرقي باب بني شيبة[٣٨]وبالرغم أن خسرو جعل عدد أبواب المسجد ثمانية عشر إلا أنه لم يذكر إلا ستة عشر بابا،وكرر إحداها مرتين وهو باب النبي.

وللكعبة أربع أركان: اول ها الركن الذي فيه الحجر الأسود، ويسمى ركنها الجنوبي الغربي بالركن اليمإني،وركنها الشمالي الغربي بالركن الشامي،وركنها الشمالي الشرقي بالركن العراقي،وركنها الجنوبي الشرقي بركن الحجر الأسود،ومن الأخير ابتداء الطواف،والبيت المكرم عن يساره،واول ما يلقى بعده الركن العراقي وهو ناظر إلى

جهة الشمال،ثم الركن الشامي،وهو ناظر إلى جهة الغرب،ثم الركن اليمإني وهو ناظر إلى جهة الجنوب،ثم يعود إلى الركن الأسود،وهو ناظر إلى جهة الشرق،وعند ذلك يتم شوطاً واحداً والحجر الأسود مركب على زاوية الحائط في حجرٍ كبيرٍ بحيث إذا وقف رجل طويل القامة يكون مقابلاً لصدره وطول هذا الحجر شبر وأربعة أصابع،وعرضه ثمانية أصابع،وهو مستدير الشكل،وبينه وبين باب الكعبة أربعة إذرع ويسمى ما بينهما المُلْتَزَم[٣٩] ويقال:إن القرمطي كسره،وقد شدت جوانبه بصفيحة فضة يلوح بصيص بياضها على بصيص سواد الحجر،فيبصر الرائي من ذلك منظراً عجيباً،وللحجر عند تقبيله لدونه ورطوبة يتنعم بها الفم حتى يود اللاثم إلا يقلع فمه عنه وذلك من خواص العناية الإلهية

وباب الكعبة في جدارها الشرقي،بين الركن العراقي وركن الحجر الأسود،ويرتفع عن الأرض أربعة إذرع،والباب مصنوع من خشب الساج،له مصراعان،ارتفاعه ستة إذرع ونصف[٤٠] وعرضه ثلاثة إذرع ونصف[٤١]،وعلى صدر الباب وأعلاه كتابة،كما إن عليه دوائر زخرفية من فضة،وكتابات منقوشة بالذهب والفضة،وللباب حلقتان كبيرتان،ومن تحتهما حلقتان أخريان من الفضة أصغر حجما،وفيهما قفل كبير من الفضة،يقفل به الباب،ولا يفتح ما لم ينزع القفل[٤٢]

وقد وصف الكعبة من الداخل فقال::يبلغ سمك حائط الكعبة ستة أشبار وأرضها مغطاة بالرخام الأبيض،وبالكعبة ثلاث خلوات صغيرة،كأنها دكاكين،إحداها تقابل الباب،والأخريان على الجانب الشمالي،وأعمدة الكعبة المرفوع عليها السقف كلها من خشب الساج المربع إلا عموداً واحداً مدوراً،وقد غطيت جدران الكعبة بألواح الرخام الملون،وعلى الجانب الغربي منها ستة محاريب من الفضة ألصقت بالحائط بمسامير،وهي مزينة بنقوش كثيرة من الذهب والفضة،وحوائط الكعبة الأربعة حتى أربعة إذرع من الأرض (النصف الأسفل)،خالية من النقوش،وما بعد ذلك إلى السقف،مزينة بالرخام المنقوش والموشى أغلبه بالذهب وفوق كل ركن من الخلوات الثلاثة لوحان من الخشب مثبتان على الحائط بمسأمير من فضة،وهناك سُلّم يؤدي إلى سطح الكعبة،عليه باب من الفضة يسمى باب الرحمة،وعليه قفل من الفضة،وفوق سطح الكعبة يوجد باب آخر منقوش بالفضة على وجهيه،وقد غطى سقف الكعبة بالخشب المغطى بالحرير،وعلى حائط الكعبة الأمامي فوق العمد الخشبية كتابة ذهبية فيها اسم العزيز بالله الخليفة الفاطمي الذي استولى على مكة من الخلفاء

العباسين،وعلى الحائط أربعة ألواح أخرى كبيرة من الفضة متقابلة ومثبتة بمسأمير من فضة،وعلى كل لوح منها اسم السلطان الذي أرسله من سلاطين مصر،وكان كل منهم يرسل لوحا في عهده(٤٣)

وبين الأعمدة ثلاثة قناديل فضية معلقة،وبلاط سطح الكعبة من الرخام اليمني الذي يلمع كأنه البلور،وفي أركانها أربع روازن على كل منها لوح من الزجاج،لينفذ منه النور ولمنع تسرب المطر(٤٤) وكانت كسوة الكعبة في زمن ناصر خسرو بيضاء،وقد طرزت في موضعين،عرض كل منهما ذراع،وبينها عشرة إذرع،ومن فوقهما وتحتهما عشرة إذرع،بحيث ينقسم ارتفاع الكعبة إلى ثلاثة أقسام،كل منهما عشرة إذرع،وعلى جوانب الكسوة الأربعة نسجت محاريب(٤٥)ملونة مزينة بخيوط من ذهب،وعلى كل ناحية ثلاثة محاريب: محراب كبير في الوسط ومحرابان صغيران على جانبيه،فعلى النواحي الأربعة اثنا عشر محراباً(٤٦)

يقول ناصر خسرو: في تفاصيل فتح باب الكعبة،فذكر أن باب الكعبة كان يفتح يومياً منذ شروق الشمس في شهر رجب(٤٧) ويفتح أيام الاثنين والخميس والجمعة من أشهر شعبان ورمضان وشوال،ويغلق في ذي القعدة(٤٨)،يصف مراسم فتح باب الكعبة،حيث تحتفظ قبيلة بني شيبة،بمفتاح باب الكعبة،وهم سدنتها،وكانوا يتلقون خلع وراتب شهري من الخليفة الفاطمي.

يأتي شيخ بني شيبة بالمفتاح يصاحبه خمسة أو ستة أفراد،ثم ينضم إليهم عشرة من الحجاج،فيرفعون السلم أمام الباب،فيصعد هذا الشيخ ويقف على العتبة،ويصعد بعده رجلان ويرفعان الستار والديباج الأصفر،ويفتح الشيخ القفل،وينزعه من الحلق،ويفتح الباب،ويرفع الحجاج أيديهم بالدعاء فيعرف كل من يسمع صوتهم بمكة أن باب الكعبة قد فتح،فيرفع الناس جميعا أصواتهم عالية ويدعون ربهم،وتحدث جلجلة عظيمة بالبلد،ثم يدخل الشيخ،بينما الرجلان يمسكان الستار،ويصلي ركعتين،ثم يعود فيفتح الباب على مصراعيه،ويقف على العتبة،ويقرأ الخطبة بصوت مرتفع،ويصلي على رسول الله ﷺ،وأهل بيته،ثم يقف الشيخ وأصحابه على جانبي باب الكعبة،ويأخذ الحجاج في دخول الكعبة،فيصلي كل منهم(٤٩) ركعتين،ثم يخرج،ويستمر ذلك إلى قرب منتصف النهار،ويتوجه الحجاج أثناء صلاتهم بالكعبة نحو بابها مع جواز التوجه نحو الجوانب الأخرى،وتتسع الكعبة لسبعة وعشرين رجل،ويشبه خسرو حجاج اليمن بالهنود،فكل منهم

يتشح بفوطه،وشعورهم متدلية،ولحاهم مضفرة،وفي وسط كل منهم حربة قطيفية كالتي يتمنطق بها الهنود(٥٠).

اما الصفا والمروة للصفا أربع عشر درجة عليها ثلاثة أقواس،والدرجة العليا متسعة كأنها مصطبة،وقد أحدقت به الدور،والمسافة بين الصفا والميل الأخضر ثلاث وتسعون خطوة،والميلان الأخضران عبارة عن ساريتين بلون أخضر إحداهما بجانب باب علي في جدار الحرم،وعن يسار الخارج من الباب،والميل الآخر في الجهة المقابلة في جدار دار تتصل بدار الأمير مكثر،وعلى كل واحدة منهما لوح قد وضع على رأس السارية كالتاج،منقوشا بالذهب كتب عليه "إن الصفا والمروة من شعائر الله"(٥١)،وبعدها أمر بعمارة هذا الميل عبد الله وخليفته أبو محمد المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أعز الله نصره (٥٢)،وبين الصفا والميل الاول ثلاث وتسعون خطوة،ومن الميل إلى الميلين خمس وسبعون خطوة،وهي المسافة التي يرمل فيها الساعي وقت السعي من الميل إلى الميلين،ثم من الميلين إلى الميل ومن الميلين إلى المروة ثلاثمائة وخمس وعشرون خطوة،فجميع خطا الساعي من الصفا إلى المروة أربعمائة وثلاث وتسعون خطوة(٥٣)،وأدراج المروة خمسة،وهي بقوس واحد كبير،وسعتها سعة الصفا سبع عشرة خطوة،وبين الصفا والمروة سوق تجاري(٥٤).

ومقام إبراهيم عليه السلام شرقي الكعبة،وهو الحجر الذي به آثار قدمي إبراهيم،وهو مركب في حجر آخر وعليه غلاف مربع من الخشب بارتفاع قامة الرجل،وهو في غاية الدقة،ووضعت عليه ألواح من الفضة،وقد أحكم ربط الغلاف بالحائط بسلاسل من الجانبين،وعليه قفلان،وذلك حتى لا يستطيع أحد إن يلمس الحجر،وبين الكعبة ومقام إبراهيم ثلاثون ذراعا(٥٥)اما حِجر إسماعيل فيعرفه خسرو بأنه: حائط ارتفاعه ذراع ونصف،مقوس كنصف الدائرة،يبعد عن الكعبة خمسة عشر ذراعاً،تتصل نهايتاه بركني الكعبة،وارض الحجر مبلطة بالرخام الملون المنقوش،وبه يصب ماء الميزاب الذي فوق الكعبة،وقد وضع تحته قطعة من الحجر الأخضر على شكل محراب،يسقط عليه الماء،وهي كبيرة تتسع لرجل أن يصلي عليها(٥٦)

ويقع الميزاب في وسط الحائط الشمالي،بين الركنين العراقي والشامي مطلاً على الحجر وطوله ثلاثة إذرع وكله مطلي بالذهب(٥٧) في حين يقع بئر زمزم شرقي الكعبة حذاء ركن الحجر الأسود،ويبعد عن الكعبة ستاً وأربعين ذراعاً،وسعة البئر ثلاث إذرع ونصف في مثلها(٥٨)وماؤها مالح ولكنه يستساغ،وقد بنوا عند فوهتها خرزة من الرخام

الأبيض ارتفاعه ذراعان،وفي جوانب حجارة زمزم الأربعة أحواض يصب فيها الماء،ويتوضأ الناس به،وأرضها من الخشب المشبك ليسيل الماء الذي يراق بها،وبابها ناحية المشرق، وأمام البئر من المشرق بناء مربع عليه قبة،يسمى سقاية الحاج،وضع به أزيار يشرب منها الحجاج،وبعده إلى الشرق،بناء آخر مستطيل،عليه ثلاث قباب يسمى خزانة الزيت،به الشمع والزيت والقناديل،وحول الكعبة أعمدة يتصل بعضها ببعض بوساطة عروق من الخشب،عليها زخارف ونقوش من الفضة،ومعلق بها الحلق والكلابات،حتى يوضع الشمع في هذه وتدلى المصابيح من تلك بالليل،ويسمى هذا الموضع المشاعل،ويفصله عن الكعبة مائة وخمسون ذراعاً،وهي مسافة الطواف،فجملة المباني التي بساحة المسجد الحرام أربعة : الكعبة وبيت زمزم وسقاية الحاج وخزانة الزيت(٥٩)

اما منبر الخطيب بالمسجد الحرام فيقع إلى جانب المقام،وهو منبر واحد متحرك على أربع بكرات ليسهل تحريكه من مكان إلى آخر،فإذا حان موعد الخطبة،نقل إلى موضع بقرب جدار الكعبة مقابل المقام،بين الركن الأسود والعراقي،فيسند المنبر إليه(٦٠) ولم يشر ناصر خسرو في رحلته إلى منبر المسجد،وفي جهة المسفل،وهو آخر البلد،مسجد منسوب لأبي بكر الصديق (رضى الله عنه) يحف به بستان حسن،فيه النخيل والرمان والعناب وشجر الحناء(٦١)

الحالة الاقتصادية في مكة:

تحصل مكة على الخضار والفاكهة من الأودية القريبة مثل وادي نخلة وبطن مر،ومن الطائف وأدم،وتأتيها سلع الهند واليمن والحبشة والعراق وخراسان،فمن الهند يحمل إليها المسك والكافور والعنبر والعود والعقاقير،ومن اليمن الحبوب واللوبيا واللوز والزبيب الأسود والأحمر والعسل وقصب السكر يحمل هذه الأصناف إليها قبائل من اليمن يعرفون بالسرو،فقد كان لهم أهمية كبيرة في اقتصاد مكة بما كانوا يحملونه من سلع حتى أن أهل مكة شبهوا قدومهم بنزول المطر لكثرة الخير الذي يعم عليهم منهم،يقوم السرو ببيع المواد التي يحملونها إلى أهل مكة ويقبضوا ثمنها مواد عينية،لأنهم لا يتعاملوا بالنقود السائدة كالدينار والدرهم في البيع والشراء،أي أن السرو يقومون باستبدال ما حملوه معهم من اليمن من الأطعمة بالسلع الموجودة في مكة كالأمتعة والملابس والملاحف والفرش وهي صادرات مكة إلى اليمن(٦٢)

أما الزراعة ومصادر المياه فيقول:ناصر خسرو أن مكة شهدت في عام ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م قحط شديد،فارتفعت أثمان الغلال والسلع،فبلغ ثمن الستة عشر منـاً من القمح دينار مغربي،وقد هجر مكة كثير من أهلها(٦٣)،

وجو مكة حار جدا(٦٤)،وليس بمكة شجر إلا عند باب إبراهيم حيث يوجد كثير من الشجر الكبير الذي يرتفع على حافة البئر(٦٥)،وماء آبار مكة مالحة ومرة لا تصلح للشرب،لكن بها كثيرا من الأحواض والمصانع الكبيرة بلغت تكاليف الواحد منها أكثر من عشرة آلاف دينار،وهي تملأ من ماء الأمطار الذي يتدفق من الأودية وكانت فارغة أثناء زيارة خسرو،وقد عمل أحد أمراء عدن مجرى للماء تحت الأرض،يسقى منه الأشجار على جوانبه في عرفات وغرست الحدائق عليه،ولا يصل من هذا الماء إلا القليل إلى مكة،ويباع في أسواقها(٦٦)،وعلى مسافة نصف فرسخ من طريق برقة يوجد بئر الزاهد،وماء هذا البئر عذب،وحمله السقاءون إلى مكة لبيعه،وعلى أربعة فراسخ من شمال مكة،في الجعْرَانة،يوجد بئران: بئر الرسول وبئر علي بن أبي طالب،وماء البئرين عذب جداً وبين البئرين عشر إذرع،ويوجد بعض الأشجار الكثيرة هناك،وفي شمال مكة أيضاً ناحية تسمى برقة فيها ماء جار وأشجار ومساحتها أربع فراسخ(٦٧)،

وقال:ان مكة تغص بالفواكه كالتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ والأترج والجوز و المقل (الدوم) والبطيخ والقثاء والخيار والبإذنجان واليقطين والسلجم (اللفت) والجزر،وأكثر هذه البقول كالبإذنجان والقثاء والبطيخ،لا يكاد ينقطع طول العام(٦٨) ويقول: جو مكة حار جدا،و رأيت بها الخيار والأترج والبإذنجان وكانت كلها طازجة،كما أثمر بها العنب، وأحضر من السواد إلى مكة وبيع في السوق،وكان البطيخ كثيرا في اول ابريل مايو وكانت الفاكهة متوفرة طول الشتاء فلم تنقطع قط وبعض هذه الفواكه تجلب إلى مكة من الطائف ومن قرى حولها،واقرب هذه المواضع يعرف بأدم هو من مكة على مسيرة يوم،وفي مكة عسل طيب المذاق،مضروب به المثل،يعرف بالمسعودي،وفيها أنواع عديدة من اللبن في غاية الطيب،والسمن لا يميز من العسل طيبا ولذة(٦٩)

عمرة الجعْرَانة: ذكر خسرو على أربعة فراسخ من شمال مكة،مكان يسمى الجعْرَانة،أحرم النبي ﷺ مع جيشه في السادس عشر من ذي القعدة منه وجاء إلى مكة وأعتمر،وهناك بئران: بئر الرسول وبئر علي بن أبي طالب،وماء البئرين عذب جداً وبينهما عشر إذرع،وقد اتخذت هذه العمرة النبوية سنة تؤدى في هذا الموسم،وقرب

البئرين صخرة كبيرة،فيها فجوات كأنها كؤوس،يقال:إن النبي عليه السلام عجن الدقيق فيها بيديه،والذين يزورون هذا المكان يعجنون الدقيق بأيديهم بماء هذين البئرين ويتخذون من الأشجار الكثيرة هناك وقودا للخبز الذي يرسلونه إلى الأقطار تبركا،وهناك صخرة كبيرة مرتفعة يقال:إن بلالا الحبشي كان يقف عليها ويؤذن للصلاة،ويصعد عليها الزائرون ويؤذنون،وعندما كان خسرو في الجعرانة كان بها ناس كثيرون وكان بها أكثر من ألف جمل بالعمارات مما يبين كثرة الزائرين الآخرين(٧٠)

وعند إقبال شهر شوال وهو عيد الفطر لبس الناس الملابس الجديدة والتي أعدت خصيصاً لهذه المناسبة ويتبادلون فيما بينهم التهاني،ومن العادات ضرب الطبول في أوقات الصلاة أشعارا بابتداء موسم الحج(٧١) وعند حديثه عن عادات أهل مكة وبعض البدع التي شاهدها في حالة وجود قحط،إخراج مصحف مكتوب بخط زيد بن ثابت ووضعه في القبة مع المقام بعد فتح باب الكعبة ثم يجتمع الناس وهم حاسرو الرؤوس داعين الله ومتضرعين إليه حتى يتداركهم برحمته،والواقع إن هذه العادة بدعة لأن الوارد في السنة،أنه في حالة القحط تقام صلاة الاستسقاء،ويجتمع الناس لأدائها في أماكن خارج البلد لأجل السعة مع الاستغفار والتوبة والإقلاع عن الذنوب(٧٢)

وقد أخذت أمر هذه البدع إلى الزوال على يد الصاحب زيد الدين احمد بن محمد المعروف بابن حناء (٧٣) سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م عند مشاهدته لما يحدث في البيت من أمور منكرة،فأمر بإزالتها،وانتهت هذه البدعة على يديه(٧٤)

ويتكلم خسرو عن شعائر العمرة ابتداء من أماكن الإحرام والتي هي: أبراج ومسجد على مسافة نصف فرسخ حول مكة يحرم منها للعمرة،أما الإحرام فهو: نزع الملابس المخيطة من على الجسد،وشد المحرم وسطه بإزار،ولف جسده بإزار أو وشاح آخر،وصياحه بصوت عالٍ أن "لبيك اللهم لبيك" ثم يسير نحو مكة،ويصف مناسك الحج والعمرة بدخول المسجد الحرام والطواف حول الكعبة سبعة أشواط،يسير نحو الكعبة ثم يطوف ناحية اليمين بحيث تكون هذه على يساره،ويتوجه إلى الركن الذي به الحجر الأسود فيقبله،ثم يمضي ويستمر في الطواف حتى يعود إلى الحجر الأسود مرة أخرى فيقبله،وعلى هذا النحو يطوف سبع مرات،ثلاثا منها بسرعة وأربعا على مهل،وبعد إتمام الطواف يتوجه نحو مقام إبراهيم عليه السلام،وهو أمام الكعبة،فيقف خلفه،وهناك يصلي ركعتين،هما صلاة الطواف،ثم يذهب إلى بئر زمزم،فيشرب من مائها،ثم يخرج من المسجد الحرام،من باب الصفا،فيصعد على عتبات الصفا موليا وجهه شطر مكة ويدعو

بالدعاء المعلوم،ثم ينزل ويتجه ناحية المروة مارا بالسوق التي يسير فيها من الجنوب إلى الشمال،وعليه أن ينظر إلى أبواب الحرم حين يمر بها،وأن يحث الخطى في المسافة التي سعاها الرسول عليه الصلاة والسلام مسرعا،والتي أمر الناس باجتيازها مسرعين،وهي خمسون خطوة،وعلى طرفي هذا الموضع الذي يسار فيه بسرعة أربع منارات،على الجنبين[٧٥]،فإذا بلغ الحاج الآتي من الصفا ما بين المنارتين الاول يين أسرع حتى يصل إلى ما بين المنارتين الثانيتين،ثم يسير الهوينى،حتى يبلغ المروة فيصعد عتباتها،ويدعو ذلك الدعاء المعلوم،وهكذا يكرر هذا السعي في هذه السوق سبع مرات،وعندما ينزل الحاج من جبل المروة يجد سوقا فيها حلاقين ويحلق شعر رأسه عندهم[٧٦]،

ويتابع خسرو وصف شعائر الحج بالقول في ٩ ذي الحجة سنة ٤٤٢/٢٧ أبريل ١٠٥١ قضيت الحجة الرابعة بعون الله سبحانه وتعالى،ولما غابت الشمس عاد الحجاج والخطيب من عرفات وساروا فرسخا إلى المشعر الحرام ويسمونه المزدلفة وهناك بناء جميل كالمقصورة يصلي فيه الناس ويأخذون منه حجارة الرجم التي يرمونها بمنى والعادة أن يقضي الحجاج هذه الليلة وهي ليلة العيد هناك حيث يصلون الفجر وعند طلوع الشمس يتوجهون إلى منى حيث يضحون وهناك مسجد كبير يسمى مسجد الخيف وليس من المفروض إلقاء خطبة وصلاة[٧٧]العيد بمنى في ذلك اليوم ولم يأمر بهما المصطفى عليه السلام ويكون الحجاج بمنى في العاشر من ذي الحجة وهناك يرمون الحجارة وشرح ذلك مذكور في مناسك الحج وفي الثاني عشر من ذي الحجة يغادر منى من عزم على العودة لبلاده ويذهب إلى مكة أهلها[٧٨]

الطائف[٧٩] :

بعد أن أدى خسرو فريضة الحج سنة ٤٤٢هـ/١٠٥١م سافر من مكة المكرمة يوم الجمعة في التاسع عشر من ذي الحجة من ذلك العام وسار متجها إلى الطائف وفي طريقه و على بعد سبعة فراسخ وجد بئر ماء عذب يعرف باسم بئر الحسين بن سلامة[٨٠] وصل الطائف يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة وكان جو المدينة باردا حينذاك ومن شدة البرودة كان الناس يجلسون في الشمس طلبا للدفئ،وقد اعجب خسرو بفاكهتها ووصفها بالقول يكثر البطيخ والرمان والتين التي كانت تسقى بماء الري من خلال قنوات تسقي هذه المزروعات،وقد كانت الطائف حين زارها في القرن الخامس الهجري مدينة صغيرة قصبتها فيها حصن وسوق وجامع،وفيها شاهد قبر الصحابي عبد

الله بن عباس الذي قال:ان خلفاء بني العباس بنوا بجواره مسجد،وكان الناس قد بنوا حوله بيوتهم[٨١]بعد ذلك غادر الطائف متجها إلى منطقة نجد وكان يشاهد أثناء عبوره تلك الصحراء قلاع وحصون منها قلعة تعرف باسم قلعة مطار على بعد اثنا عشر فرسخا من الطائف ودخل قرية تعرف باسم ثريا امتازت بكثرة نخيلها وزراعتها التي تعتمد على الري من الابار والسواقي ويبدو ان هذه القرية لم يكن لها حاكم ولم يكن لها نظام ما ادي إلى كثرة الصراعات القلبية والسرقة والقتل والنهب والحروب الدائمة فيها[٨٢] وبعد مسيره من هذه القرية وعلى بعد خمس وعشرين فرسخا مر بقلعة جزع وفيها مجموعة حصون وقلاع أكبرها يعود لبني نمير [٨٣]ووصف طبيعة حياة الناس في المناطق التي مر بها في طريقه إلى نجد وانشطتهم الاقتصادية التي مارسوها من رعي وتربية ماشية وما قاموا به من أعمال سلب ونهب لاي غريب يمر بديارهم الا إذا كان معه خفيرأو مرشد من تلك القرية ليحمي الغريب عند مروره من بلدتهم وإذا لم يكن معه المرشد اعتبروه صيدا وصادروا ما معه وكانت أجور الخفير عشرة جنيهات،أما طعامهم فكان يعتمد على التمر ولبن الابل فيذكر انه التقى برجل سبعيني اخبره انه لم يذق من الطعام طيلة حياته شيئا غير لبن الابل وكانوا يضنون أن العالم هكذا وشاهد في طريقه الجبال ووصف الاعراب الذين رافقهم في رحلته بأنهم يأكلون الضب ويشربون لبن الابل بينما هو لم يستطع تناول هذا الطعام إذ كان يعتمد في طعامه على النباتات والشجيرات الصحراوية،

فلج[٨٤]:

تابع خسرو مسيره باتجاه اليمامة وعلى بعد مئة وثمانين فرسخا وصل إلى فلج فوجدها مدينة مخربة طولها فرسخا واحدا وعرضها ميلا واحدا يتكون البناء فيها من أربع عشرة قلعة يقطنها اللصوص والمفسدين والجهلة يتصارع فيها جماعتين وهم في عداوة مستمرة قالوا انهم أصحاب الرقيم الذين ذكرهم الله في القرآن[٨٥] قال:تعالى : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) [٨٦]وكان في البلدة أربع قنوات مياه لري النخيل وقد اعتادوا إعطاء الغلال كأجور للعمال في هذه المزارع وتعادل الأجور عشرة ارغفة من الخبز،وكان السكان يعتمدون في معاشهم على تناول التمر فهو طعامهم الرئيسي الذي كانوا يتناول ونه مرة واحدة في مغرب كل يوم ويمسكون عنه حتي مغرب اليوم التالي وقد امتدح تمرها وعده افضل من تمر البصرة حيث ذكر ان وزن حبة التمر عشر دراهم وبداخلها نوى صغير،وعلى الرغم من فقر

وبؤس الناس هناك حيث وصفهم بأنهم جياع عراة الا ان ذلك لم يثنهم عن الحروب والصراعات بين بعضهم البعض،فشاهدهم يحملون السيوف والتروس عندما يذهبون إلى الصلاة،وشاهد بعض الناس يتعاملون بالذهب النيشابوري (٨٧)ويذكر حادثة حصلت له عندما قام يتزيين مسجد تلك البلدة حيث أعطاه الناس التمر أجرا على ذلك العمل،وأثناء مكوثه في تلك البلدة الذي بلغ أربع أشهر شهد حربا عندما أغار الاعراب على فلج وطلبوا من أهلها الاتاوة من التمر فامتنع الناس عن دفع الاتاوة فحدثت حرب أسفرت عن مقتل عشر رجال من أهل البلدة وقلع الغزاة ألفا من أشجار النخيل،ومما شاهده خسرو حركة التجارة في المدينة حيث قدم اليها التجار من اليمامة والاحساء واليمن،وكان الجمل يباع بدينارين إلى ثلاثة دنانير،وأجرة الدليل أو المرشد مع الجمل إلى البصرة ثلاثين دينارا وكانت المسافة مئتي فرسخا،ثم غادر المدينة متجها إلى اليمامة فوصف الصحراء التي قطعها بأنها مستوية لا جبال فيها ولا مرتفعات وقد اندهش من وصول الدليل الذ كان معه من وصوله إلى ابار وبرك المياه في الطريق فجأة وبدون وجود أي علامة أو دليل على وجود المياه،(٨٨)

اليمامة(٨٩): بعد أربع أيام مسيرمع لياليها من فلج وصل خسرو مع الدليل إلى اليمامة فشاهد فيها حصن كبير وسوق يعج بأصحاب الحرف والصناعات وفيها مسجد جميل وكانت ابان رحلته تحت حكم امراء علويين (٩٠)وكانت اليمامة تتمتع بالاستقرار السياسي إذ لم تتعرض للغزو أو العدوان الخارجي من أي قوة خارجية حيث كان يحميها جيش قدر عدده ما بين ثلاثمائة إلى أربع مائة فارس وكان مذهب امراء اليمامة زيدي فقد سمعهم يرددون في إذانهم :(محمدا وعلي خير البشر وحي على خير العمل،وقد وصف كثرة المياه الجارية في قنوات المدينة وكثرة ثمارها حيث كان يباع الف من التمر بدينار واحد (٩١)

هجر : سميت هجر أحيانا بالبحرين "(٩٢)وهجر جاءت بمعنى صفة الصيف فيها وهي الهاجرة أي ذات الحر الشديد وهناك من ذكر بان الاسم مأخوذ من" هجّرت البعير إذ ربطته فشبه الداخل فيها بالبعير المهجور الذي لا يقدر على الخروج منها " (٩٣)،كانت المنطقة تسمى في عهد الرسول ﷺ البحرين تارة وهجر تارة أخرى،وكانت في عهد عمر بن الخطاب تابعة إداريا إلى ولاية البصرة (٩٤)

وذكرت أحيانا باسم الأحساء وهو الاسم الغالب عليها ابان الفترة التي زارها ناصر خسرو والاحساء بالفتح والمد جمع (حسي) بكسر الحاء وسكون السين ومعناها الماء

الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه،وكانت بني تميم تقول "احتسينا حِسياً أي أنبطنا ماء"[٩٥] والحسي هو الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فإذا مطر الرمل ونشف ماء المطر انتهى إلى الجبل الذي تحته امسك الماء ومنع الرمل وحر الشمس أن ينشفا الماء،وهي قصبة هجر،"فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن الماء فنبع ماءا عذبا " فالتسمية أتت من الطريقة الطبيعية التي حفظت ماء الأمطار في تلك المنطقة وغيرها من المناطق،إذ يذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه/١٢٢٨مـ)بهذه الدلالة المتعلقة بحفظ الصخور للمياه أحساء كثيرة في الجزيرة العربية :"وقد رأيت في البادية أحساء كثيرة على هذه الصفة منها أحساء بني سعد بحذاء هجر،و أحساء القطيف[٩٦]،ويتمم أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المعنى اللغوي للاسم فيذكر : "إذا رويت في الشتاء من السيول لم ينقطع ماء أحسائها في القيظ" [٩٧]،بمعنى الصيف،

وقد أورد الحميري (ت٩٠٠ ه/١٤٩٤مـ)عند تعريفه لجزيرة الأحاسي بأنها جزيرة ذات أحساء بمعنى أن أرضها تختزن المياه تحت الرمال،[٩٨]،أفادت معاجم اللغة العربية ذات المعنى السابق فقال:بعضها :"الأحساء جمع حسي وهو حفرة ينكشف فيها الرمل عن ماءٍ تسرب منه إلى ارض صلبة فحفظته "[٩٩]،

وعليه فان تسمية الأحساء مرتبطة بكيفية احتفاظ الأرض بمياه الأمطار هي إحدى مدن إقليم البحرين القريبة من ساحل البحر[١٠٠]،وهي قصبة هجر التي تبعد عنها ميلين [١٠١]،و أطلقت بعض المصادر اسم البحرين على الأحساء،فالبلاذري (ت٢٧٩ هـ /٨٩٢م) ذكر هذه المنطقة باسم البحرين عند الحديث عن إسلام أهلها ،[١٠٢] وقد عرفها صاحب تحفة المستفيد "بان البحرين هي البلاد الواسعة المطلة على الخليج العربي والتي تمتد من البصرة شمالا إلى عمان جنوبا ومن الدهناء غربا إلى البحر شرقا"[١٠٣].

أما الحميري (ت٩٠٠ هـ /١٤٩٤م) فقد حدد الأحساء بالقول :"و الأحساء مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة أوال وهي بلاد القرامطة و الأحساء مدينة صغيرة وبها أسواق تقوم بها [١٠٤]،

وقد حددها ابن حوقل انها إحدى مدن إقليم البحرين[١٠٥]،وقال ابن عبد الحق (ت٧٣٩ هـ /١٣٣٨م): "هي مدينة بالبحرين اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر القرمطي [١٠٦]"وهناك بعض المصادر التي يفهم منها أن الأحساء هي الإقليم الذي يشمل ما يعرف بالمنطقة التي تقع شرق الجزيرة العربية واسمها أحساء

هجر حيث ميز بين مدنها وذكر منها هجر ويبرين التي كانت تابعة لليمامة[١٠٧] وقد تطور مدلول المنطقة تاريخيا فقد ذكر الاصطخري (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) والمقدسي (ت٣٧٥/٩٨٥م بان البحرين هي هجر [١٠٨]، واثناء سيطرة القرامطة عليها [١٠٩] اقترن اسم إقليم البحرين بهم منذ سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م م وبسطو نفوذهم حتى مشارف البصرة وبذلك أصبح إقليم البحرين كاملا تحت لوائهم[١١٠] وفي بنهاية القرن ٣هـ كانت قاعدة وعاصمة إقليم البحرين هي هجر [١١١]وقد ذكرت دراسات حديثة[١١٢]بان البحرين كانت تعني هجر قبل سيطرتهم عليها[١١٣] وبعد أن سقطت (هجر) وخربوها وبنوا على أنقاضها الأحساء فصارت البحرين بعد ذلك تعرف بالأحساء [١١٤]

وأكد ذلك ابن خردإذبة (ت٣٠٠ ه/٩١٢مـ) [١١٥]،و الشريف الإدريسي (ت٥٦٠ هـ/١١٦٤م)

وغيرهم من المصادر [١١٦] أفاد ابن خلدون (ت ٨٠٨ه/١٤٠٥مـ) بان البحرين إقليم يسمى باسم مدينته فالبحرين عندما كانت هجر هي المدينة الرئيسية في القرن الثاني والثالث الهجريين هي هجر،ولما خربها القرامطة وبنوا الأحساء وصارت هي الحاضرة أصبحت البحرين هي الأحساء ذاتها[١١٧]

وبذلك يمكن القول ان الأحساء هي نفس مدينة مدينة هجر،وبما أن البحرين كانت تسمى باسم عاصمتها سميت هجر ولما كانت عاصمة البحرين منذ نهاية القرن الثالث الهجري هي الأحساءسميت بهذا الاشم ، وقد علل صاحب تهذيب اللغة تسمية المنطقة بالبحرين : "لان في ناحية قراها بحر على باب الأحساء "[١١٨]، ويعد ابو عبيد البكري (ت ٤٧٨ هـ/١٠٨٥م) أفضل المصادر التي يعتمد عليها لتعريف هجر إذ انه أدرك كل ما سبق من تطور التسمية تاريخيا فذكر:" وهي بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر وغربها متصل باليمامة وشمالها متصل بالبصرة وجنوبها متصل ببلاد عمان وهي بلاد كثيرة الأنهار من العيون العذبة ولها سبع مدن منها القطيف والزارة والقصير وأوال"[١١٩] وأكد ذلك إحدى الدراسات المختصة بهذا الإقليم[١٢٠]، تحدث البلإذري[١٢١]عن جغرافية المنطقة وكذلك ياقوت الحموي [١٢٢] واليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ٨٩٧م) [١٢٣]وكذلك الهمداني (ت٣٣٤ هـ /٩٤٥م)إلى ذلك عند حديثه عن هجرات العرب اليها [١٢٤]،مثل قبيلة إياد[١٢٥]،و عبد القيس الذين جاؤوا من تهامة[١٢٦]وسكنوها قبل الإسلام[١٢٧]،وهاجرت إليها بكر بن وائل،وبطون بني سعد بن

زيد من تميم فسميت أحساء بني سعد[١٢٨]،وكانت هذه القبائل كثيرا ما تمرد على الدولة الفارسية وهاجموا حامياتها في الأحساء .[١٢٩] وغيرهم من الدراسات المعاصرة[١٣٠]
جاء في كتاب صورة الأرض[١٣١] أن مدن البحرين هي الأحساء والقطيف وهجرو العقير وأوال، وأنها شهدت نشاطا اقتصاديا إبان فترة القرامطة حيث فرضوا الضرائب على السفن المارة بقرب السواحل الغربية للخليج العربي [١٣٢] كما جاء ذلك في دراسة حديثة [١٣٣]

وصف خسرو للحالة السياسية [١٣٤]:

زار خسرو الاحساء وقدر المسافة التي قطعها بين الحساء واليمامة بأربعين فرسخا واعتبر أن اقرب المدن الإسلامية العامرة التي فيها والي أو أمير عباسي هي البصرة،والتي تبعد عنها مئة وخمسون فرسخا،ومعنى ذلك أن الأحساء واليمامة في منتصف القرن الرابع الهجري تتبع إداريا لولاية البصرة،وهذه الإدارة غير مباشرة إذ أنوالي البصرة لم يزرها حيث أوضح ذلك بقوله "ولم يقصد سلطان من البصرة الحسا أبدا"،وصف شكل المدينة وتحصيناتها حيث كانت محاطة بالأسوار من جهاتها ال أربع،ولذلك وصفها وبها قلعة ويحيط بها اربعة اسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء "[١٣٥] ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي في المدن الكبيرة "ولعل وسائل الحياة هي ما يعرف اليوم بعوامل الجذب السكانية من طرق وأسواق ومتاجر ومشافي ومختلف الأنشطة الاقتصادية الضرورية بالمدن من زراعة وحرف وحركة تبادل تجاري،وذلك لحاجة سكان المدن لكل ذلك حتى تستمر حياتهم بشكل جيد.
وصف الأوضاع السياسية والدينية في الأحساء إبان سيطرة القرامطة على المنطقة،وقد عبر عن قوتهم العسكرية بالقول "وفيها عشرين ألف محارب "في عهد سلطان القرامطة أبو سعيد الذي عمل على رد الناس عن الإسلام حيث أعفاهم من الفرائض كالصلاة والصيام،واستحدث لهم دينا جديدا نسبه لنفسه فكان العسكر إذا سئلوا عن دينهم قالوا إنا: "ابوسعيديون "وعلى الرغم من أن هؤلاء قد تركوا الفرائض غير أنهم اقروا بنبوة محمد ﷺ،[١٣٦]وصف شكل الحكم عند القرامطة في الأحساء بعد وفاة أبي سعيد،حيث كانت الدولة تدار بواسطة مجلس حكم مكون من أبنائه الستة يجلسون على تخت الحكم ويساعدهم في إدارة الدولة ستة وزراء.
بين الأوضاع العسكرية إبان سيطرة القرامطة،حيث كان لدى أبناء أبو سعيد قوة عسكرية كبيرة تتكون من" المرتزقة "إذ كان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي

وحبشي " وتحدث عن حادثة سرقة الحجر الأسود من الكعبة المشرفة ونقله إلى المنطقة،وقد علل ناصر خسرو الهدف من وراء قيام القرامطة بهذا العمل بالقول :"وزعموا أن هذا الحجر به مغناطيس يجذب الناس إليه من أطراف العالم،،" ورد على زعمهم بالقول "ولبث الحجر في الحسا سنين عديدة ولم يذهب إليه أحد وأخيرا اشتري منهم الحجر الأسود وأعيد إلى مكانه "،(١٣٧)

الانشطة الاقتصادية:

الزراعة : وصف موقع المدينة وأشار إلى أن تسميتها مرتبة بطريقة حفظ أرضها للمياه،قال:"والحسا مدينة كبيرة في الصحراء ولبلوغها عن أي طريق ينبغي اجتياز صحراء واسعة " إذ بين انه لا يمكن المسير من اليمامة إليها إلا في فصل الشتاء حيث تتجمع مياه الأمطار،فيشرب منها الناس ولا يكون ذلك في الصيف،وتحدث عن معالم مدينة الحسا حيث قال::"والحسا مدينة وسواد أيضا "والسواد يعني كثرة النخيل حيث أطلق العرب المسلمين الفاتحين على العراق اسم السواد(١٣٨)تحدث عن عيون الماء الموجودة في الأحساء،ووصف غزارتها حيث يقول:"وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس سواق ويستهلك كل هذا الماء بها فلا يخرج منها "ما يدل على أن النشاط الزراعي كان مزدهرا في القرن الرابع الهجري في الأحساء ما جعل المزارع والبساتين تستهلك جميع المياه الخارجة من ارض الأحساء والتي وصفها بأنها عيون مياه"عظيمة"،(١٣٩)ذكر بعض المحاصيل الزراعية في المنطقة ومنها :

جوز الهند(النارجيل)،والتمور حيث وصف المنطقة بكثرة تمورها "وفي الحسا تمر كثير حتى يمكن أن يسمنون به المواشي ويأتي وقت يباع فيه أكثر من ألف "من"–وحدة وزن خاصة بالتمر – بدينار واحد" أما أهل البادية يعتمدون في معاشهم على تربية الماشية،وان استقرارهم بأي منطقة هو نتاج لترحالهم بحثا عن الكلأ والماء،فحياتهم الاقتصادية المرتبطة بالماشية تجعلهم يحتاجون الماء للطعام والشراب وسقاية الماشية تحدث عن استقدام كثير من الأحباش إلى الأحساء للعمل في الزراعة حيث ذكر أنهم "كانوا يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين "(١٤٠)

الحرف والصناعات :

عمل القرامطة على استقدام أصحاب الحرف والصنائع وتشجيعهم على المجيء إلى الأحساء والمكوث بها من خلال مجموعة من الإجراءات والتدابير حيث قاموا بدعم الصناع والحرفيين "ولكل غريب ينزل هذه المدينة وله صناعة يعطى ما يكفيه من

المال حتى يشتري ما يلزم صناعته من عدد وآلات "وهو ما يعرف في زماننا هذا بالقروض الحكومية المجانية لدعم المشاريع الإنتاجية التي تخدم المجتمع وتنميه،،عمل قرامطة الأحساء على تأسيس هيئة أو مؤسسة حكومية صناعية كانت تقوم بإصلاح المصانع،ودكاكين الحرفيين بدون مقابل "وإذا تخرب بيت أو طاحون أحد الملاك ولم تكن لديه القدرة على الإصلاح أمروا جماعة من عبيدهم بان يذهبوا إليه ويصلحوا المنزل والطاحون ولا يطلبون من الملك شيئا"،وفي هذا إشارة إلى كثرة المصانع ودكاكين الحرف التي تدعمها السلطة وتشرف عليها،

احتوت الأحساء على مشاريع ومصانع تقدم الخدمات للسكان بدون مقابل مثل المطاحن "وفي الحسا مطاحن مملوكة للسلطان تطحن للرعية مجانا ويدفع فيها السلطان نفقات إصلاحها وأجور الطحانين "وهذا النوع من الخدمات تلاقي استحسانا عند العامة وتجلب ولاءهم إلى السلطة وهي من الأمور التي تحسب للقرامطة،تحدث عن اشتغال أهل الأحساء بحرفة استخراج اللؤلؤ من قاع البحر فقال:"والبحر على مسيرة سبعة فراسخ من الحسا إلى ناحية الشرق،،،ويستخرجون من هذا البحر اللؤلؤ ولسلاطين الحسا نصف ما يستخرجه الغواصون منه"[١٤١]. وكانت عملية استخراج الؤلؤ اهم هذه الحرف،حيث قدم الادريسي وصفا دقيقا لهذه الحرفة،اضافة إلى صنع الرماح [١٤٢]

وفيما يتعلق بالنشاط الحرفي فقد قامت صناعة المنسوجات التي كانت تعتمد على صوف الأغنام،وشعر الماعز،ووبر الإبل،إذ اشتهر الثوب الهجري الذي ينسب إلى هجر،وظهر فيها صناعة السراويل منذ عهد الرسول ﷺحيث ذكر الإمام النووي أن الرسول ﷺقد اشترى بعضا من هذه السراويل،وكانت الأحساء تصدر الفوط إلى البصرة،وقامت صناعة استخراج الملح من مناطق مختلفة في البحرين ذكر بعض الصناعات المحلية مثل الملابس التي كانت تصدر إلى البصرة وغيرها،كان لموقع الأحساء الجغرافي المتميز اثر كبير في ازدهار النشاط التجاري وخاصة التجارة البحرية،مما دفع كثير من أبناء الشعوب الفارسية والهندية والسندية إلى المجيء لهذه المنطقة،بالإضافة إلى أعداد الزنوج والأحباش الذين استقدمهم القرامطة للعمل بالمصانع،واختلطوا بالسكان [١٤٣]وكذلك كان هناك صناعة القلال الهجرية وهي الجرار[١٤٤] وبرع اهل الاحساء في صناعة المنسوجات كالملابس من القطن[١٤٥]

الأسواق السلع:

ازدهرت الأسواق في الاحساء بسب تنوع الإنتاج الزراعي والحرفي وكان سوق هجر من أكبر الأسواق العربية بعد سوق عكاظ،ومن اشهر أسواقها سوق الجرعاء [١٤٦]وكانت هذا السوق مقسم حسب السلعة التي تباع فيه هناك دكاين تبيع اللحوم وأخرى التمور وبعضها للحيوب ومنها خضار وفاكهة ويبدو ان هناك سوق موسمي يرتاده الحجاج كما المح لذلك ناصر خسرو[١٤٧]

كانت المنطقة تمتاز بكثرة وتنوع الثروة الحيوانية فيها ومنا الابل التي اعتمد الناس على البانها ولحومها وكذلك الخيل وحمر الوحش والغزلان والطيور وغيرها [١٤٨]"وفي الحسا تباع لحوم الحيوانات كلها من قطط وكلاب وحمير وبقر وخراف وغيرها وتوضع رأس الحيوانات وجلده بقرب لحمه ليعرف المشتري مإذا يشتري،وهم يسمنون الكلاب هناك كما تعلف الخراف حتى لا تستطيع الحركة من سمنها ثم يذبحونها ويبيعون لحمها "[١٤٩]ولعل ذكر بيع لحوم هذه الحيوانات راجع إلى أن السكان من غير العرب كالهنود والأسيويين والفرس وغيرهم هم الذين كانوا يتناولوا هذه اللحوم.

وقد اشتهرت بكثرة انتاج التمور فيها إذ كانوا يعلفون به الحيوانات ويصدرون الفائض إلى اليمامة حتى ضرب المثل بتمرها (كجالب التمر إلى هجر) [١٥٠] ومن الفاكهة الرمان،التين،الاترج والليمون[١٥١] وفي اسواقها يباع اللؤلؤ فقد ذكر الادريسي[١٥٢]عملية استخراج اللؤلؤ من أعماق الخليج وكذلك بين المقدسي[١٥٣] والاخطار التي يواجهونا،وأماكن وجوده[١٥٤] **وكانت** تصنع فيها الملابس ومن أشهرها الفوط [١٥٥]وكانت أكثر ملابس الناس فيها من القطن [١٥٦] اضافة الى المنتجات الحيوانية وخاصة الالبان التي كان الناس يتناول ون منها بكثرة حتى انهم استعاضوا بها عن الماء [١٥٧] وهناك سلع أخرى منها الدوشاب وهو دبس التمر [١٥٨]والنعال والملابس المصنوعة من جلود الحيوانات [١٥٩]والقلال[١٦٠]والحبوب المطحونة[١٦١] والحناء[١٦٢]ووصف حركة البيع والشراء والعملة المستخدمة في الأسواق :"والبيع والشراء والأخذ يتم هناك بواسطة رصاص في زنانيل يزن كل منها ستة آلاف درهم فيدفع الثمن عددا من الزنابيل وهذه العملة لا تسري في الخارج "[١٦٣] يعني عملة محلية خاصة بالمنطقة وغير متداولة خارجها،ولعل هذا يفيدنا في الزعم بأنه من الممكن أن تكون الأحساء قد شهدت صناعة تعدين أو استخراج المعادن كالرصاص من أرضها والذي صنعت منه هذه العملة.

وصف خسرو مجتمع هجر:

أسهب ناصر خسرو في الحديث عن القرامطة وأفكارهم وتعاليمهم،ويصف الحالة الدينية لمجتمع الأحساء في القرن الخامس الهجري إبان عهد القرامطة بالقول :"وليس في مدينة الحسا مسجد،،،ولا تقام بها صلاة أو خطبة "إذ ذكر أن زعيمهم أبو سعيد القرمطي اعتبر نفسه المهدي المنتظرحيث اخبر إتباعه بأنه سوف يعود بعد الموت فقد قال:لهم إني راجع إليكم بعد الموت وأوصى أن يدفن داخل المدينة،وطلب أن يجهز حصان ويوضع على باب قبره لكي يركبه حين يرجع من غيبته،وقد اسقط أبو سعيد الفرائض عن أصحابه(١٦٤).

وبين بعض صور التكافل الاجتماعي الذي ساد بين الناس في الأحساء في عهد القرامطة،مثل صبر الناس على بعضهم في سداد الدين،ومساعدة المعسرين والفقراء "وإذا افتقر إنسان أو استدان يتعهدونه حتى يتيسر عمله وإذا كان لأحدهم دين على آخر لا يطالبه،،"،وفي حديثه عن البادية المحيطة بالأحساء،فقد كان متحاملا وقاسيا في وصف أهلها فقال::"وعندي أن كل البدو يشبهون أهل الحسا فلا دين لهم ومنهم أناس لم يمس الماء أيديهم مدة سنة،أقول هذا عن بصيرة لاشيء فيه من الأراجيف فقد عشت في وسطهم تسعة شهور دفعة لا فرقة بينها"،(١٦٥)

ما يلفت انتباه الباحث هو التحامل الذي برز عند ناصر خسر على البدو،فقد وصفهم بأنهم لا دين لهم،في حين أن مثل هذه العبارة لم يتلفظ بها طيلة حديثه عن القرامطة وأتباعهم،عندما كانت الأحساء في عهدهم لا تحتوي على أي مسجد وارتد أهلها عن الدين وألغيت الفرائض الشرعية.

ويصف اللبدو بعدم النظافة الجسمية وعدم غسلهم لأيديهم لمدة تسعة شهور فهذا مبالغ فيه،وقد علل ذلك بعدم معرفة البدو بالماء وإنهم لم يشاهدوه،ويمكن رد هذه الرواية بالاستناد إلى المعطيات التالية :

توفر المياه في الأحساء ونواحيها،فهي سميت أحساء من حسي الماء واستنباطه من تحت الرمال،وعليه فالمياه متوفرة وبكثرة،ذكرت المصادر ومنها ناصر خسرو عينه كثرة عيون المياه في الأحساء وغزارتها

تحامل ناصر خسرو على العرب من أهل البادية،حيث وصفهم بعدم النظافة "ولم أكن استطيع أن اشرب اللبن الذي كانوا يقدمونه إلي كلما طلبت ماء لأشرب،،،، وهم لم يروا الحمامات أو الماء الجاري في حياتهم "(١٦٦) و هذا أمر غير ممكن، كان حري به أن

يصف كرم أهل بادية الأحساء الذين استقبلوه في مضاربهم وقدموا لـــه الطعـــام واللـــبن مجانا،وكيف يمكن أن نصدق أن من يقطن في بادية الأحساء كثيرة المياه أنه لـــم يـــر الماء في حياته؟وكيف تعيش ماشيتهم دون ماء؟لعل ناصر خسرو كـــان متحـــاملا علـــى أهل البادية من العرب

الخاتمة والنتائج:

تعد رحلة ناصر خسرو مصدراً مهماً لتاريخ العالم الإسلامي خاصة منطقة الجزيرة العربية وخاصة مكة التي كتب عنها ست عشر صفحة في حين وصف المدينة بصفحة واحدة .

١- كان خسرو دقيق الملاحظة شديد العناية بتقصي الأخبار وروايتها،فجاءت رحلته غنية بالصور،مليئة بالمعلومات عن البلاد التي زارها،وتلقي رحلته ضوءا على الكثير من الشؤون الدينية والاقتصادية والاجتماعية،وخاصة مكة اذ فصل في موقعها وجبالها وأسوارها ومياهها بدقة كبيرة.

٢- اعتنى خسرو بذكر عدد سكان بعض المدن التي زارها،وقدر عدد سكان مكة الأصليين بما لا يتجاوزون الألفين من الذكور،وخمسمائة من الوافدين المجاورين،وفي رأيي أن هذا الرقم قليل على مدينة مثل مكة التي لها مكانتها الدينية والعلمية والتجارية والسياسية،وإذا قارنها هذا العدد مع سكان مدن أخرى في الحقبة الزمنية نفسها يتأكد ما ذهبنا إليه،فقد كان عدد سكان جدة خمسة آلاف من الذكور،وسكان القدس عشرون ألف،ولعل التفسير الوحيد لقلة عدد السكان يكمن في هجرة المكيين بلدهم بسبب القحط الشديد الذي أصابها، وغزو القرامطة لها مما قلل عدد سكانها أثناء زيارته لها[١٦٧]،

٣- جاء وصف خسرو للأماكن المقدسة دقيقاً،فقد وصف الفن المعماري والأعمدة والدعائم والعقود والتيجان والزخارف الفنية للمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمقامات الأخرى المقدسة،واهتم بذكر مصادر المياه في مكة،وأسلوب جمعها وانتشار المزارع والبساتين عليها في أحياء مكة وضواحيها،

٤- وكانت المعلومات التي قدمها عن المناطق التي زارها قبل دخوله مكة وبعد خروجه منها في طريقه مقتضية وقليلة وخاصة المدينة المنورة وجدة والطائف وفلج واليمامة،ما يدل على ان بعض هذه البلدات لم تكن ذات أهمية وانها كانت قليلة السكان أبان فترة الرحلة.

٥- أما منظقة هجر فقد أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية :

-يرتبط تاريخ هذه المنطقة في فترة الرحلة بسيطرة القرامطة عليها،من خلال انتهاجهم سياسة بين الترغيب والترهيب مع الفئات الاجتماعية،ففي حين أنهم قتلوا الحجاج وقطعوا الطريق وعاثوا في الأرض فسادا،فإنهم في ذات الوقت قدموا لسكان الأحساء الخدمات العامة بدون مقابل فأصلحوا بيوتهم وطحنوا حبوبهم ووفروا الحماية لمزارعهم،وأقاموا

المصانع وبنوا في المدينة كل الخدمات التي يحتاجها الناس،وهذا يفسر قدرة القرامطة على السيطرة على هذه المنطقة وقدرتهم على منع الصلاة وإسقاط الفرائض عموما بسياسة الترهيب والترغيب.

– شهدت هذه المنطقة نشاط زراعي كبير،حيث تعددت الحاصلات الزراعية وخاصة التمور التي ضرب بها العرب الأمثال "كجالب التمر إلى هجر"إضافة إلى أصناف عديدة من الخضار والفاكهة التي مر ذكرها آنفا .

– ازدهر النشاط الحرفي في المنطقة وخاصة إبان سيطرة القرامطة عليها،وهنا لا بد من القول أن تاريخ الأحساء إبان عهد القرامطة يحتاج إلى دراسات أعمق،حيث إن ماكتب عن الأحساء في هذه الفترة لا يتعدى كونه دراسات سطحية،ركزت على مذهب القرامطة وسرقتهم للحجر الأسود،في حين أن هناك جوانب اقتصادية واجتماعية لم تدرس جيدا.

الهوامش:

(١) حاجي خليفة،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،الدار اللبنانية،بيروت،١٩٩٤،ج٥،ص٢٨٢

(٢) نقولا زيادة،الجغرافية والرحلات عند العرب،الشركة العالمية للكتاب،بيروت ١٩٨٧،ص١٥٨؛ EI2،"Nasir Khusraw"،vii،١٠٠٦

(٣) بلخ: اكبر مدينة في اقليم خراسان،اشتهرت بخيراتها وغلالها الكثيرة التي تحمل إلى أنحاء خراسان وخوارزم وفيها أسواق وصناعات،ويتوسط المدينة المسجد وتحيطه الأسواق ولها سور له أبواب ويمر بها نهر دهاس الذي يسقي رساتيقها،وتحف المدينة البساتين ،وصفها المقدسي "بحسن موقعها وسعة طرقها وبهجة شوارعها وكثرة أنهارها والتفاف شجرها وصفاء مائها وإشراق قصورها وسور مدينتها ومسجد جامعها،ليس بأقاليم العجم مثلها حسناً ويساراً" وأشهر مدن بلخ الجوزجان،ينظر اليعقوبي: **البلدان**،ص٥٠؛ الحميري: **الروض المعطار**،ص٩٦،ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،م١،ص٧١٣؛ البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ) : **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة** والبقاع،دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م،جـ١،ص٢١٧،الاصطخري: **مسالك الممالك**،ص١٥٥-١٥٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**،ص٣٧٣،المقدسي: **أحسن التقاسيم**،ص٣٠٢،

(٤) عن دولة السلاجقة وسلاطينها ينظر احمد كمال الدين علي،**السلاجقة في التاريخ والحضارة**،دار البحوث العلمية،الكويت،د،ت

(٥) ناصر خسرو سفرنامه: **رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري**،ترجمة يحيى الخشاب،دار الكتاب الجديد،ط٣،بيروت ١٩٨٣،ص ٩؛ **EI2**،"Nasir Khusraw"،vii،١٠٠٦

(٦) عن المذاهب المختلفة في خراسان في هذه الفترة أنظر محمد بن أحمد المقدسي،**احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،تحقيق غازي طليمات،وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق ٢٣٦،١٩٨٠-٢٣٨

(٧) خسرو،**سفرنامة**،ص٩

(٨) المرجع نفسه،ص١٢

(٩) زيادة،ص١٥٨-١٥٩

(١٠) (سورة محمد،آية٢٤)

(١١) (سورة الفتح،آية١٠)

(١٢) (سورة الفتح،آية١٨)

(١٣) خسرو،**سفرنامة**،ص١٣-١٤

(١٤) كامل العسلي،**بيت المقدس في كتب الرحلات عند المسلمين**،دار الفكر،عمان ١٩٩٢،

(١٥) خسرو،**سفرنامة**،ص٣٤

(١٦) منبج مدينة محاطة بسور مبني بالحجارة محكم،بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ،شربهم من قُنيِّ تسيح على وجه الأرض،وفي دورهم آبار كثيرة،أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة،ينظر ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ص٢٠٦

(١٧) زيادة،**الجغرافية**،ص ١٥٩؛ العسلي،**بيت المقدس**،ص٤٦

(١٨) مصطفى حاجي خليفة،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**،دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢،ج،ص٩٩١

(١٩) خسرو،سفرنامة،ينظر كرفان محمد أحمد،**رحلة ناصر خسرو ٣٩٤-٤٨١هت/١٠٠٣-١٠٨٨م**،منشورات جامعة دهوك،٢٠١٦م،ص١٧٧

(٢٠) خسرو،**سفرنامة**،ص١٢٦

(٢١) المصدر نفسه،ص١٢٧

(٢٢) علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي،نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)،**وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم**،دار الكتب العلمية،بيروت الطبعة:١،١٤١٩ ج٣،ص٢٢١

(٢٣) خسرو،سفرنامة،ص١٢٧

(٢٤) مقبرة قرب المسجد النبوي في المدينة المنورة،وأصل البقيع في اللغة الموضع الّذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى و به سمي بقيع الغرقد ــ والغرقد ــ كبار العوسج،ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ج٢،ص٢٥٣

(٢٥) خسرو،**سفرنامة**،**ص** ١٣٧

(٢٦) المصدر نفسه،ص١٣٧

(٢٧) الفرسخ يساوي ثلاثة أميال،أي نحو خمسة أكيال،

(٢٨) كان يتبع أمير مكة تاج المعالي أبو الفتوح وهو شكر بن أبي الفتوح الهاشمي حيث يرجع نسبه إلى الحسن بن علي،وكان تاج المعالي أمير مكة والمدينة،ينظر ابن الاثير،**الكامل**،ج١٠،ص١٢

(٢٩) خسرو،**سفرنامة**،ص١٣٨

(٣٠) خسرو،**سفرنامة** ١٢٤

(٣١) المصدر نفسه،ص ١٢٢

(٣٢) المن هو يساوي رطلين وكل رطل يساوي ثلاثون درهما،ينظر فالتر هنتس المكاييل والموازين الاسلامية،،ترجمة كامل العسلي، عمان،١٩٧٠،ص٤٥

(٣٣) خسرو،المصدر نفسه،ص ١٢٣

(٣٤) المصدر نفسه،ص ١٢٤

(٣٥) المصدر نفسه،ص ١٢٧-١٢٨

(٣٦) المصدر نفسه،ص ١٢٨

(٣٧) المصدر نفسه،ص ١٢٨

(٣٨) المصدر نفسه،ص١٢٨

(٣٩) المصدر نفسه،ص،١٢٩

(٤٠) المصدر نفسه،ص ١٢٩

(٤١) خسرو،سفرنامة ١٢٩؛ قارن مع ابو الحسن محمد بن جبير،**رحلة ابن جبير**،دار مكتبة الهلال،بيروت،١٩٨٦،ص ٧٢،(وباب الكعبة بين الركنين العراقي والحجر الأسود،وهو قريب من الحجر بعشرة أشبار،ويسمى: "المتلزم" وهو موضع استجابة الدعاء،وارتفاع الباب أحد عشر شبرا ونصف

(٤٢) خسرو،**سفرنامة**،**ص** ١٣٠

(٤٣) المصدر نفسه،ص ١٣٠

(٤٤) المصدر نفسه،ص ١٣١

(٤٥) المصدر نفسه،ص ١٣٢

(٤٦) المصدر نفسه،ص ١٣٢

(٤٧) المصدر نفسه،ص ١٣٤

(٤٨) المصدر نفسه،ص ١٣٥

(٤٩) المصدر نفسه،ص ١٣٤

(٥٠) المصدر نفسه،ص ١٣٤

(٥١) (سورة البقرة،آية) ١٥٨

(٥٢) ابن جبير،الرحلة،ص٧٨

(٥٣) لسان الدين ابن الخطيب،(ت٧٧٦هـ)،**الإحاطة في اخبار غرناطة**،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٣،ص ٨٨

(٥٤) المصدر نفسه،ص ٨٨

(٥٥) خسرو،**سفرنامة**،ص ١٣٢

(٥٦) المصدر نفسه،ص ١٣٢

(٥٧) المصدر نفسه،ص١٣٢

(٥٨) المصدر نفسه،ص١٣٢

(٥٩) المصدر نفسه،ص ١٣٣

(٦٠) ابن جبير،**رحلة**،ص٨٠

(٦١) المصدر نفسه،ص ٩٤

(٦٢) المصدر نفسه،ص٩٦-٩٧

(٦٣) خسرو،**سفرنامة**،**ص** ١٢٣

(٦٤) المصدر انفسه،ص١٢٤

(٦٥) المصدر نفسه،ص١٢٤

(٦٦) المصدر نفسه،ص١٢٣

(٦٧) المصدر نفسه،ص١٢٣

(٦٨) المثدر نفسه،ص١٤١

(٦٩) ابن جبير،**رحلة**،ص٩٧

(٧٠) خسرو،**سفرنامة**،ص١٥٢

(٧١) عواطف نواب،**ادب الرحلات**،ص ٢٠٩-٢١٠

(٧٢) المرجع نفسه،ص٢١٠

(٧٣) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد،ابن حجر (٨٥٢)،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،تحقيق محمد عبد المعيد خان،ط٢،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيدر أباد – الهند ١٩٧٢،١/٣٣٥

(٧٤) تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت١٤٢٨/٨٣٢)،**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**،تحقيق عمر عبد السلام التدمري،ط١،دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٥،١/١٧٥-١٧٦؛ نواب ٢١٥

(٧٥) خسرو،**سفر نامة**،ص١٤٧

(٧٦) المصدر نفسه،ص١٥٣

(٧٧) المصدر نفسه،ص١٣٩-١٤٠

(٧٨) المصدر نفسه،ص١٥٣

(٧٩) يقول:ياقوت الحموي" :الطائف ذات مزارع ونخل وسائر الفواكه،وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة،وجل أهل الطائف من ثقيف وحمير وقوم من قريش،وهي على ظهر جبل غزوان،وبغزوان قبائل هذيل،وهي ثالث مدينة مهمة في الحجاز،وكانت تسمى "وج "نسبةً إلى أحد رؤسائها من العمالقة كما يروى،ويزعم الرواة أنه أخو ألجأ الذي سمي به جبل طيء،و"وج "هو واديها،مادة طائف

(٨٠) لم يتمكن الباحث من العثور على تعريف له،خسرو،سفرنامة،ص١٥٤

(٨١) خسرو،**سفرنامة** ص١٥٤

(٨٢) المصدر نفسه،ص١٥٥

(٨٣) هم أعراب يعود نسبهم إلى بني عامر،ينظر ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ص٢٨٩

(٨٤) الفلج هو الماء الجاري من العين وهي بلدة في أرض اليمامة،ينظر ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،دار صادر،بيروت،ط٢،١٩٩٥،ص٢٧١

(٨٥) خسرو سفرنامة،ص١٥٦

(٨٦) (سورة الكهف،ايه ٩)

(٨٧) خسرو سفرنامة،ص١٥٨

(٨٨) (سورة الكهف،اية٩)

(٨٩) اليمامة هي منطقة تقع وسط الجزيرة العربية في نجد وكان العب في الجاهلية يسموها جوا وقد استقرت بها قبال طسم وجديس من العرب البائدة وقيل انها نسبت إلى امرأة من جديس اتصفت بقوة بصرها اسمها زرقاء اليمامة،ينظر صالح سليمان الوشمي،**ولاية اليمامة**،دار الملك عبد العزيز،الرياض،،١٤١٢هـ،ص٢٨

(٩٠) عن الدولة الاخيضرية في منطقة نجد ينظر،صالح الوشمي،**ولاية نجد**،ص٤٨؛فهد بن عبد العزيز الدامغ،ا**لدولة الأخيضرية في اليمامة**،كلية الشريعة واللغة العربية – رأس الخيمة،مجلة التاريخ العربي – العدد ٣٠

(٩١) المن،يساوي مئتين وأربعين كيلو من التمر اما المن من اللحم والسمن فكان يساوي أربع كيلو المرجع نفسه،ص١٥٨

(٩٢) شمس الدين ابو عبد الله المقدسي،(ت٣٨٠هـ)،**أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩٨،٣ط٣،ص٩٣

(٩٣) محمد بن عبد الله الاحسائي،**تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد**،الرياض،١٩٩٩،ص٢٩

(٩٤) المصدر السابق،ص٩٤،٩١،٩٠

(٩٥) ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ص١٣٧؛ عبد المؤمن بن عبد الحق،**مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع**،تحقيق علي البجاوي،دار المعرفة،بيروت ط١،د،ت،ج١،ص٣٦

(٩٦) ياقوت الحموي،معجم البلدان،ص١٣٨

(٩٧) أبو عبيد البكري(ت٤٨٧)،**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**،تحقيق مصطفى السقا،دار عالم الكتاب،بيروت،د،ت،ص٣٨

(٩٨) محمد بن عبد المنعم الحميري،**الروض المعطار في خبر الاقطار**،تحقيق احسان عباس،مكتبة لبنان الجديدة،بيروت،٢٠٠٩،ص١٤

(٩٩) ابو منصور محمد الأزهري،**تهذيب اللغة**،(ت٣٧٠ه) دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٨٩،ج٥،ص١٦٨؛ محمد بن مكرم ابن منظور،ت٧١١ه،**لسان العرب**،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٩،ج١٤،ص١٧٧

(١٠٠) المقدسي،أحسن التقاسيم،ص٩٣

(١٠١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي،ت٨١٧ه،**القاموس المحيط**،دار الجيل بيروت،د،،ج٤،ص٣١٧؛ابو الفداء عماد الدين بن اسماعيل (ت٧٣٢ه)،**تقويم البلدان**،دار صادر،بيروت،د،ت،ص٩٩،

(١٠٢) ابو العباس احمدالبلاذري،**فتوح البلدان**،تحقيق عبد الله الطباع،مؤسسة المعارف،بيروت،د،ت،ص٨٩

(١٠٣) العبد القادر،**تحفة المستفيد**،ص٣

(١٠٤) الحميري،الروض المعطار،ص١٤

(١٠٥) ابو القاسم احمد بن حوقل النصيبي،**صورة الأرض**،دار صادر،بيروت،ط١،د،ت،ص٢٥و٣٣،٢٦

(١٠٦) ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع،ص١١٨

(١٠٧) الحسن بن عبد الله الأصفهاني،**بلاد العرب**،تحقيق حمد الجأسر،دار اليمامة،الرياض،١٤٠٢ هـ،ص٢٧٦

(١٠٨) المقدسي،أحسن التقاسيم،ص٩٣،ابو القاسم عبيد الله بن خردإذبة(ت٣٠٠هـ)،**المسالك والممالك**،مكتبة المثنى،بغداد،د،ت،ص؛تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(ت٨٤٥هـ)،**اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**،تحقيق محمد عطا،دتر الكتب العلمية،بيروت،ط٢،١٩٨٣،ص٢١٥

(١٠٩) للتوسع انظر،**الكتاب المرجع في تاريخ الأمة العربية**،منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،٢٠٠١م،ج٣،ص٢٣٢

(١١٠) للتوسع انظر،المرجع السابق،ج٣،ص٢٣٣-٢٣٤

(١١١) المقدسي،**أحسن التقاسيم**،ص٩٣وما يليها،انظر عبد الرحمن الملا،**تاريخ هجر**،الدار الوطنية للنشر،الرياض،١٩٨٧،،ج٢،ص٩٩

(١١٢) عبد الرحمن الملا،**تاريخ هجر**،ج٢،ص٩٩

(١١٣) عبدا لله بن أحمد الشباط،**صفحات من تاريخ الأحساء**،دار النشر،الخبر،١٩٨٤،ص٨٩

(١١٤) ابو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (ت١١٦٥م)،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،دار عالم الكتاب،القاهرة،١٩٨٧،ص١٩

(١١٥) ابن خردإذبة،**المسالك**،ص٢٢

(١١٦) ابي العباس أحمد القلقشندي،(ت٨٣١هـ)،**نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**،تحقيق ابراهيم الابياري دار الكتاب اللبناني،بيروت،ط٢،١٩٨٠،،ج١،ص١٣٤؛الاصطخري،**المسالك**،ص١٥٢

(١١٧) عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ)،**العبر**،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٣،،جـ ٣ص١٥٢

(١١٨) ابو منصور محمد بن احمد الأزهري،**تهذيب اللغة**،دار احياء التراث العربي،بيروت،(د،ت)،ج٥،ص٤٠

(١١٩) أبو عبيد البكري،(ت٤٨٧هـ)،**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**،تحقيق مصطفى السقا،مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٧٩،،ص٣٧

(١٢٠) حمد الجاسر،**المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**،المنطقة الشرقية،الرياض،(د،ت) ج١،ص١١٣

(١٢١) أبو الحسن البلاذري(ت٢٧٩هـ) هو الإمام العلامة الذي ولد ونشا في بغداد أواخر القرن الثاني الهجري،والذي قام برحلته المشهورة من العراق إلى حلب ثم إلى الشام و زار الثغور المتاخمة للحدود البيزنطية في شمال العراق والشام،ومنها عاد إلى الجزيرة الفراتية فزار تكريت وغيرها،وكان يهدف من رحلاته هذه هو جمع الروايات من الناس في تلك الأمصار لتوثيق رواياته في كتابه فتوح البلدان،وهو من المصادر الموثوقة بسبب الجهد الذي بذله المؤلف في التوثيق،و البلاذري مؤرخ وجغرافي وأديب ورحالة نهل العلم على يد علماء بغداد في زمانه،والمادة التي كتبها عن هجر هي مادة تاريخية على الأغلب،ولكن يمكن الاستفادة منها في وصف المنطقة،البلاذري،**فتوح البلدان**،ص٨٩

(١٢٢) ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ج٤وص٣٤٥

(١٢٣) احمد بن ابي يعقوب اليعقوبي،**تاريخ اليعقوبي**،تحقيق عبد الأمير مهنا،شركة الاعلمي للمطبوعات،بيروت،ط١،٢٠١٠،ج١،ص٢٣٢

(١٢٤)الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت٩٤٥)،**صفة جزيرة العرب**،مكتبة السعادة،القاهرة،١٩٥٣،ص٢٠٩

(١٢٥) القلقشندي،**نهاية الأرب**،ج٥،ص٩٥

(١٢٦) الامام بن حزم الظاهري،(ت٤٥٦هـ)،**جمهرة انساب العرب**،تحقيق عبد السلام هارون،دار المعارف،القاهرة،ط١٩٩٧،٥ص٢٩٩

(١٢٧) أبو عبيد البكري،**معجم**،ص٨٢؛ابن الفقيه،**تقويم البلدان**،ص٢٨

(١٢٨) ابن منظور،**لسان العرب**،١٧٧،ج١٤

(١٢٩) قدري قلعجي،**الخليج العربي**،دار الكاتب العربي،بيروت،د،ت،ص٩٤

(١٣٠) جواد علي،**العرب قبل الإسلام**،ج٦،ص٦٢٠ محمد أرشيد العقيلي،**الخليج العربي في العصور الإسلامية**،دار الفكر العربي للطباعة والنشر،د،ت،ص٤٧

(١٣١) هو أبو القاسم محمد بن علي الموصلي البغدادي عاش في القرن الرابع الهجري،وهو أحد الرحالة والمثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة للتعرف علـى خـصائص الأقاليم،وطبائع الشعوب،وتدوين ما يتعرف إليه من مميزات الناس ونوادرهم وغرائبهم،اطلع ابن حوقل على كتاب المسالك والممالك لأبي إسحاق المعروف بالإصطخري،واستفاد منه،وألف كتابه هذا وسماه صورة الأرض،

(١٣٢) ابو القاسم بن حوقل النصيبي،**صورة الأرض**،منشورات دار مكتبة الحياة،د،ت،،ص٣٣

(١٣٣) للتوسع انظرعبد الله أبو عزة،**الخليج العرب في العصر الاسلامي**،مكتبة الفلاح،الرياض،٢٠١٣،ص١٣٥

(١٣٤) ناصر خسرو،**سفرنامة**،ص١٥٨-١٦٢

(١٣٥) المصدر نفسه،ص١٥٩

(١٣٦) ناصر خسرو،سفرنامة،ص١٥٩

(١٣٧) ناصر خسرو،**سفرنامة**،ص١٦٠

(١٣٨) المصدر نفسه،ص١٥٩

(١٣٩) المصدر نفسه،ص١٦٢

(١٤٠) المصدر نفسه،ص١٦١

(١٤١) المصدر نفسه،ص١٦٢-١٦١

(١٤٢) الادريسي،**نزهة المشتاق**،ج١،ص٣٨٦،٣٨٨

(١٤٣) المصدر نفسه،ص١٦١

(١٤٤) ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ج٥،ص٣٩٣

(١٤٥) المقدسي،**احسن التقاسيم** في،ص٩٦

(١٤٦) عن الأسواق ينظر،الهمذاني،**صفة**،ص١٨٩،ابن حوقل،**صوة الأرض**،ص٣٤،الادريسي،**نزهة**،ص٣٨٦

(١٤٧) ناصر خسرو،**سفرنامة**،ص١٦٠

(١٤٨) البكري،**جزيرة العرب**،ص٤١،ابو علي احمد بن عمر ابن رستة،**الاعلاق النفيسة**،دارصادر،بيروت،د،ت،ص١٠٠،الملا،**تاريخ هجر**،ج١،ص٣٤٤

(١٤٩) ناصر خسرو،**سفرنامة**،١٦١

(١٥٠) أبو سعيد المغربي،**كتاب الجغرافيا**،ص١١٨

(١٥١) ينظر القزويني،**آثار**،ص٢٨٠،ابن بطوطة،**الرحلة**،ص٢٩١،الملا،**تارخ هجر**،ج١،ص٣٣٠

(١٥٢) البكري،**معجم**،ص٧٧

(١٥٣) المقدسي،**احسن التقاسيم**،ص١٠١

(١٥٤) القزويني،**اثار البلاد**،ص٧٧

(١٥٥) الفوط ثياب قصيرة مصنوعة من الصوف،ينظر ابن منظور،**لسان العرب**،ج٧،ص٣٧٣

(١٥٦) المقدسي،**أحسن التقاسيم**،ص٩٦

(١٥٧) ناصر خسرو،**سفرنامة**،ص١٦٢

(١٥٨) الاصطخري،**مسالك الممالك**،ص٦٧

(١٥٩) ابن خرداذبة،**المسالك**،ص١٥٢

(١٦٠) ياقوت الحموي،**معجم البلدان**،ج٥،ص٣٩٣ القلال،جمع قلة وهي الجرة العظيمة،ينظر **لسان العرب**،مادة قلل

(١٦١) ناصر خسرو،**سفرنامة**،ص١٦٠

(١٦٢) المصدر نفسه،ص١٦٢

(١٦٣) المصدر نفسه،ص١٦٢

(١٦٤) خسرو،**سفرنامة**،ص١٦٢

(١٦٥) المرجع نفسه،ص١٦٣

(١٦٦) المرجع نفسه،ص١٦٣

(١٦٧) ينظر رحلة ناصر خسرو